كما في قوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لان الاذن منه ممكن
في ذلك **ان هذا لمكر مكرتموه** يعني ان ما صنعتموه ليس مما اقتضى الحال
صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة بل هو حيلة اختلقتموها مع
مواطاة موسى عليه **في المدينة** يعني مصر قبل ان تخرجوا الى الميعاد
روي ان موسى عليه السلام واخيه السحرة التقيا فقال له موسى
عليه السلام ارأيتك ان غلبتك اتؤمن بي وتشهد ان ما جيت به الحق
فقال الساحر والله لئن غلبتني لاومنن بك وفرعون سمعهما وهو الذي
نشأ عنه هذا القول **لتخرجوا منها اهلها** اي القبط وتخلص لكم
ولبني اسرائيل وهاتان شبهتان القاهما الى اسماع عوام القبط
عند معاينتهم لارتفاع اعلام المعجزة ومشاهدتهم لخضوع اعناق
السحرة لها وعدم تمالكهم من ان يومنوا بها ليمنعهم بهما عن الايمان
ببنوة موسى عليه الصلاة والسلام باراءة ايمان السحرة مبني على
المواضعة بينهم وبين موسى عليه الصلاة والسلام وان غرضهم
بذلك اخراج القوم من المدينة وابطال ملكهم ومعلوم ان مفارقة
الاوطان المالوفة والنعمة المعروفة مما لا يطاق به بجمع اللعين بين
الشبهتين تثبيتا للقبط على ما هم عليه وتهييجا لعداوتهم له عليه
السلام ثم عقبهما بالوعيد ليريهم انه قوة وقدرة على المدافعة
فقال **فسوف تعلمون** اي عاقبة ما فعلتم وهذا وعيد ساقه بطريق
الاجمال للتهويل ثم عقبه بالتفصيل فقال **لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف** اي من كل شق طرفا ثم **لاصلبنكم اجمعين** تفصيحا
لهم وتنكيلا لامثالكم قيل اول من سن ذلك فشرعه الله تعالى
لقطاع الطريق تغليظا لجرمهم ولذلك سماه الله تعالى محاربة
لله ورسوله **قالوا** استيناف مسوق للجواب عن سؤال ينساق

اليه

اليه الذهن كانه قيل فماذا قالت السحرة عند ما سمعوا وعيد فرعون
هل توقفوا وابه وتصلبوا فيما هو فيه من الدين فقيل قالوا ثابتين
على ما احدثوا من الايمان **انا الى ربنا منقلبون** اي بالموت لا محالة
فسواء كان ذلك من قبلك اولا فلا ابالي بوعيدك او انا الى رحمة ربنا
وثوابه منقلبون فيحكم بيننا وبينك **وما تنقم منا** اي وما تنكر وتعيب
منا **الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا** وهو خبر للاعمال واصل
المفاخر ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلبا لمرضاتك ثم اعرضوا
عن مخاطبته اظهارا لما في قلوبهم من العزيمة على ما قالوا وتقريرا
له فتزعوا الى الله تعالى وقالوا **ربنا افرغ علينا صبرا** اي افض
علينا من الصبر ما يغمرنا كما يغمر الماء او صب علينا ما يطهرنا من اوضار
الاوزار واد ناس الاثام وهو الصبر على وعيد فرعون **وتوفنا
مسلمين** ثابتين على ما رزقتنا من الاسلام غير مفتونين من الوعيد
قبل فعل بهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدروا عليه لقوله تعالى انتما
ومن اتبعكما الغالبون **وقال الملا من قوم فرعون** مخاطبين له
بعد ما شاهدوا ما شاهدوا من امور موسى عليه السلام **اتذر
موسى وقومه ليفسدوا في الارض** اي في ارض مصر بتغيير
الناس عليك وصرفهم عن متابعتك **ويذرك** عطف على يفسدوا
وجواب الاستفهام بالواو كما في قول الخطيئة الم يك حاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والاخاء اي يكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وقرئ
بالرفع عطفا على تذر واستينافا واحتمالا وقرئ بالسكون كانه قيل
يفسد واو يذرك كقوله تعالى فاصدق واكن **وآلهتك** ومعبوداتك
قيل انه كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه اصناما وامرهم ان
يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقرئ والهتك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)